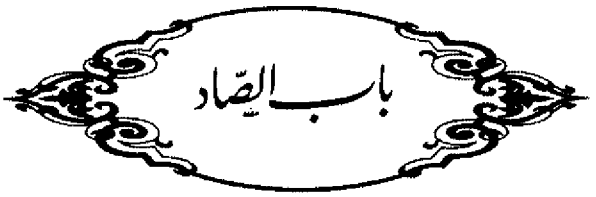

□ ص (الصاد)

النطق بالصاد: الصاد صوت رخو مهموس. يشبه السِّين في كلِّ شيء سوى أن الصادَ من أحْرف الإطباق ر: س. الإطباق (الأصوات اللغويّة/ ٦٤).

□ صار

صار فعل يأتي تامًّا بمعنى رجع أو ذهب، كقول الشاعر:

قومٌ إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم
صاروا إليه زرافات ووحدانا

ويأتي ناقصًا، فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الصامت والصائت

(الأصوات اللغوية) الحروف الصائتة، ويقال لها أيضًا الحروف المصوّتة، هي حروف المدّ واللين، أي حروف العلة التي قبلها حركة مجانسةٌ لها، كما في: مَال، دُور، نِير. وما عداها من الحروف يقال لها حروف صامتة، كالباء والجيم والقاف. ومن الحروف الصامتة أيضًا الواو والياء المتحركان كما في نحو وَعَدَ، يَصِل، والواو والياء الساكنتان بعد حركة غير مجانسة، نحو: بَيْت، صَوْم. والألف دائمًا حرف صائت (التهانوي ١/ ٣٢١).

وقد سمّى إبراهيم أنيس الحروف الصامتة بالحروف الساكنة، وتسميتها صامتةً أولى. كما أنه ضمّ إلى الحروف الصائتة الحركات، على اعتبار أنها أبعاض حروف مدّ، وهو اعتبارٌ موفّق.

□ الصحَّة

(صرف) الصحيح من الحروف ما ليس بمعتل، والمعتل هو الألف والواو والياء.

□ الصدارة

صدر الجملة أولها. وبعض الألفاظ في اللغة لا تكون إلا في صدر الجملة التي هي جزء منها. وسواء وقع اللفظ منها مبتدأ أو خبرًا أو مفعولاً أو حالاً أو غير ذلك، فإنه

يجب أن يكون في أوّل جملته فلا يتقدم عليه جزء آخر منها. فلا يجوز أن تقول: ذَهَبْتَ متى؟ لأن متى الاستفهامية لها صدر جملتها.

هذا، والألفاظ التي لها الصدارة هي: أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، والموصول الذي اقترن خبره بالفاء (التوضيح ١/١١٥).

هذا، وليست (لا) النافية من ألفاظ الصدارة ما لم تقع في جواب القسم (ر: لا النافية).

وقال الرضي: كل ما يغير معنى الكلام ويؤثر في مضمونه وإن كان حرفًا، فمرتبته الصدر، كحروف النفي والتنبيه والاستفهام، والتحضيض، وإن وأخواتها، وغير ذلك.

وقال ابن يعيش: لا يعمل في الاستفهام ما قبله من العوامل اللفظية إلا حروف الجر، وذلك لئلا يخرج عن حكم الصدارة، وإنما عمل فيه حروف الجر دون غيرها لتَنَزُّلِها مما دخلت عليه منزلة الجزء من الاسم. (الأشباه والنظائر ١/٢٢٣).

□ الصَّدْر

(عروض) الشطر الأول من شطري بيت الشعر يسمّى صدر البيت، والشطر الثاني يسمى عَجُز البيت.

□ الصرف

الصرف هو تنوين التمكين (ر: التنوين).

وهو لا يلحق الاسم المبني لشبهه بالحرف. ولا يلحق الاسم المشبه للأفعال، بل يمنع من الصرف (ر: الممنوع من الصرف).

□ الصرف

علم (الصرف) أو (التصريف) هو عِلْمٌ يبحث عن أَحْكام بِنْيَةِ الكلمة العربية بما يكون لِحُرُوفِها من أَصَالَةٍ وزيادَةٍ، وصِحَّةٍ، وإِعْلالٍ، ونَحْوِ ذلك، وبما يعرض لآخِرِها من وَقْفٍ أو غيرِه مما ليس بإعرابٍ ولا بناءٍ.

وموضوعه الأفعال المَتَصَرِّفَة والأسماء المُتَمَكِّنَة.

والتصريفُ تغييرٌ في بِنْيَةِ الكلمةِ لغرضٍ معنويٍّ أو لفظيٍّ.

فالأول يسمى بالاشتقاق: كتغيير المفرَدِ إلى التَّثْنِيَةِ والجمع، وتغيير المَصْدَرِ إلى الفعل الماضِي والمُضارِعِ والأمرِ واسمِ الفاعل واسمِ المفعول وغير ذلك.

والثاني: كتغيير قَوَلَ وغَزَوَ- إلى قَالَ وغَزَا. وينحصر هذا التغيير في القَلْبِ، والإِبدالِ والحَذْفِ، والإدغام، والزِّيادة، والنَّقْل.

ولا يدخل التصريف في الحروف، ولا في ما أشبهها وهي الأَسْمَاءُ المتوغِّلة في البناء كالضمائرِ والموصولات، وأسماءِ الاستفهام والشرط، والإشارة، وأسماء الأفعال، والأفعال

الجامدة، فلذلك لا يدخل في ما كان على حرفٍ أو حرفين. كباء الجر، ولامه، وقد، وبل وما أشبه الحرف، كتاء قمت، و(نا) من قمنا.

وأما ما وضع على أكثر من حرفين ثم حُذِفَ بَعْضُهُ ـ فيدخله التصريف نحو: يدٍ ودمٍ ـ في الأسماء. ونحو: (قِ) زيدًا، وقُمْ، وبِعْ، في الأفعال (التوضيح ٢/٣٧١) وراجع التفاصيل تحت المواد الآتية: الماضي. المضارع. الأمر. اسم الفاعل. اسم المفعول. الإبدال. الإعلال. القلب. الحذف. الإدغام. التجريد. الزيادة. الوزن.. إلخ.

هذا، وإن بعض الصرفيين يجعل الصرف جزءًا من النحو، في حين يجعله غيرهم علمًا مستقلًا (التهانوي ١/١٤).

□ الصفة

الصفة هي الوصف (ر: الوصف).

□ الصفة المشبَّهة

الصفة المشبهة باسم الفاعل هي اسم مصوغ من مصدر الفعل اللازم للدلالة على مَنْ قام به الفعل على وجه الثبات والدوام.

أبنية الصفات المشبهة: تصاغ الصفة المشبهة على الأوزان الآتية قياسًا:

من (فَعِلَ) اللازم (فَعِلٌ) في الأعراض كَفَرِحٍ وأشِرٍ، و(أَفْعَل) في الألوانِ والخِلَقِ كأخضر، وأسود، وأكحل، وألْمَى، وأعمى و(فَعْلَانُ) فيما دل على الامتلاء وحرارة الباطن كشَبْعَان وريَّان وعطشان.

وقياس الوصف من (فَعُلَ) بالضم ـ (فَعِيلٌ) كظريفٍ وشريفٍ. ودونه (فَعْلٌ) كشَهْم وضَخْم. ودونه (فَعَل) كبَطَل وحَسَن، و(فَعَالٌ) بالفتح كجَبَان، و(فُعَالٌ) بالضم كشُجاع، و(فُعُل) كجُنُب و(فِعْلٌ) كعِفْرٍ ـ أي: شجاع ماكر.

هذا، وإن صيغة فاعِلٍ ومُفْعِلٍ ومُسْتَفْعِلٍ ونحوها (ر: اسم الفاعل) إن قُصِد بها الدوام فهي صفاتٌ مشبهة بأسماء الفاعلين وليست أسماء فاعلين، وذلك كطاهرٍ ومستقيمٍ. (التوضيح ٢/٢٩).

أقول: وكذلك الوصف الذي على صيغة مفعول ونحوها إن قُصِد به صفة ثابتة كان صفة مشبهة باسم الفاعل وانطبقت عليه أحكامه، ومثاله قولهم: فلان مفتول العضلات، مهذب الأخلاق.

هذا، وعلامة كون الكلمة صفة مشبهة أن يستحسن إضافتها إلى فاعلها في المعنى (التوضيح ٢/٢٩).

الفروق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل: تختص هذه الصفة عن اسم الفاعل بخمسة أمور:

١ـ أنها تصاغ من اللازم دون المتعدي كحَسَنٍ وجميلٍ، وهو يصاغ منهما كقائم وضارب.

٢ـ أنها للزمن الحاضرِ الدائمِ دون

الماضي المنقَطِع والمستقبل. وهو يكون لأحَدِ الأزْمِنَة الثلاثة.

٣ـ أنها قد تكون غير مجارية للمضارع في تحركه وسكونه، كحسن وجميل، وضخم، وملآن، ولا يكون اسم الفاعل إلاّ مجاريًا للمضارع.

٤ـ أن منصوبها لا يتقدم عليها، بخلاف منصوبه.

٥ـ أنه يَلْزَمُ كون معمولها سببيًّا ـ أي متّصلاً بضمير موصوفها ولو معنًى، نحو: زيد حسنٌ الوجهُ ـ أي منه (التوضيح ٢/ ٣٣ـ٣٥).

إعمال الصفة المشبّهة: معمولُ الصِّفَةِ المشبّهة يجوز رفعه على الفاعلية، ويجوز جَرُّهُ بإضافتها إليه، ويجوز نصبه على شبه المفعوليَّةِ إن كان معرفة، وعليها أو على التمييز إن كان نكرة. وسواءٌ أكان هذا المعمول نكرة أو كان معرفة، وسواء أكانت الصفة نفسها بأل أو مجرَّدَةً منها. تقول: عَمُّك حسنٌ الخُلُقُ، أو حسنُ الخُلُقِ، أو حسنٌ الخلقَ، إلاّ إنه يمتنع جر المعمول إن كان خاليًا من أل بالصفة المقترنة بأل (ر: الإضافة اللفظية) ويقبح رفع المعمول النكرة، ويضعف نصب المعمول المعرّف. والأحسن في المعمول المضافِ إلى الضمير رَفْعُهُ، وفيما كان بأل جَرُّه، وفيما كان نكرةً أن ينصب (التوضيح ٢/ ٣٥).

□ الصَّفير

(تجويد) حروف الصفير ثلاثة هي: س، ص، ز. والصفير يحدث نتيجة لضيق مجرى النَّفَس عند مخرج الصوت. وتختلف نسبة ضِيقه تبعًا لعلو الصفير مع كل حرف. ويُدْخِل بعض المحدثين في حروف الصفير بالإضافة إلى الثلاثة السابقة: ث، ذ، ش، ظ، ف (الأصوات اللغويّة/ ٦٣).

□ الصَّلم

(عروض) الصَّلْم من علل النقص، وهو حذف الوتد المفروق. ومثاله (مفعولاتُ) تصبح بعد الصَّلْم (مفعو) وتحول إلى (فاعِلْ).

□ صلة الموصول

كل اسمٍ موصولٍ فلا بدَّ له من صلةٍ تُكَمِّل معناه وتوضحه. ولا بد أن تكون متأخرة عن الموصول، ومشتملة على عائد (ره) والصلة ثلاثة أنواع:

إما جملة: وشرطها أن تكون خبرية، معهودة، إلاّ في مقام التهويل والتفخيم، فيحسن إبهامها. فالمعهودة كجاء الذي خرج أبوه، والمبهمة نحو: ﴿**فغشِيَهُمْ من اليَمِّ ما غشِيَهُمْ**﴾. ولا يجوز أن تكون إنشائية كبعتكه، ولا طلبية كاضربْه، أو: لا تضربْه.

وإما شبه جملة: وهو ثلاثة أنواع: ١ـ الظرف المكاني ٢ـ والجار والمجرور

التامان نحو: الذي عندك ـ والذي في الدار

٣ـ **والصفة الصريحة** ـ أي الخالصة الوصفية، وتختصّ بالألف واللام، كضارب ومضروب وحسن، بخلاف ما غلبت عليها الاسمية (كأبطح وأجْرَع وصاحب وراكب). وقد توصل بمضارع كقول الشاعر:

ما أنت بالحكم التُّرضَى حُكومتُهُ
ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ

وقد تُحذف الصلة إن دلّ عليها دليل، أو قُصِدَ الإبهام، ولم تكن صلة لأل، فالأول كقول الشاعر:

نحن الأُلى فاجمعْ جمو
عَكَ ثم وَجِّهْهُم إلينا

أي: نحن الأُلى عُرِفوا بالشجاعة، بدليل ما بعده. والثاني كقولهم بعد اللُّتَيَّا والتي ـ أي: بعد الخُطَّة التي بلغت من الشدة كيت وكيت (التوضيح ١/ ٩٠، ٩١).

هذا، وإن جملة الصلة لا محلّ لها من الإعراب لنزولها منزلة الجزء من الموصول بها.

□ الصَّوت

الصوت ظاهرة طبيعية تنشأ من اهتزاز الأجسام. وتنتقل تلك الهزات في وسط غازيّ أو سائلٍ أو صلبٍ حتى تصل إلى الأذن. وسرعة الصوت في الهواء حوالي ٣٣٢ مترًا في الثانية.

وتتوقَّفُ شِدة الصوت على سعة الاهتزازة، وعلى مساحة الجسم المهتز، وعلى بعد مصدر الصوت من الأذن السامعة له.

أما درجة الصوت أي: منزلته من الحدّة أو العمق، فتتوقف على سرعة الاهتزازة، أو الذبذبة، فبازدياد عدد الذبذبات في الوحدة الزمنيّة تزداد حدة الصوت. وبنقص العدد يزداد عمق الصوت.

والصوت الإنسانيّ ينشأ من ذبذبات الوترين الصوتيين في الحنجرة. ثم يخرج من الأنف والفم. وتختلف نوعية الصوت بين إنسان وإنسان. وحتى في الإنسان الواحد تتغيّر درجات صوته عند كل مقطع تقريبًا. والوتران الصوتيان عند الأطفال أقصر منهما عند الكبار، وعند النساء أقصر منهما عند الرجال. ويترتب على ذلك أن أصوات الصغار والنساء أحدُّ من أصوات الكبار والرجال.

وسرّ جمال الأصوات عند بعض الناس قدرتهم على تنظيم التنفس وتمكنهم، بالمران، من السيطرة على الوترين الصوتيين بحيث يتمكنون من تحديد سرعة الذبذبات كما يشاؤون.

أما شدة الصوت الإنساني فتتوقف على سعة الرئتين ونسبةِ ضغط الهواء المندفع منهما، وعلى الفراغات المضخِّمة للصوت

التي يمر فيها الهواء بعد الحنجرة، كفراغ الحلق، والفم والأنف. (الأصوات اللغوية/ ٧-١٣).

اسم الصوت: ر: اسم الصوت.

□ صَيَّر وأخواتها

تدخل (صَيَّر) على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين. ومثلها في ذلك جميع أفعال التحويل، كجَعَل، ورَدَّ، وتَرك، واتَّخَذَ، وتَخِذَ، ووَهَبَ. قال الله تعالى: ﴿فجعلناهُ هباءً منثورا﴾ ﴿لو يرُدُّونَكُمْ من بعد إيمانكم كفّارًا﴾ ﴿وتَرَكْنا بعضهم يومَئذٍ يموجُ في بعضٍ﴾ ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلًا﴾. وقال الشاعر:

تَخِذْتُ غُرَازَ إثْرَهُمُ دليلًا
وَفَرُّوا في الحجاز لِيُعْجِزوني

وقالوا: وَهَبني الله فداكَ. وهذا للفعل (وَهَبَ) ملازِمٌ للمُضِيّ. (التوضيح ١/ ٢١٦، ٢١٧).

□ صيغة المبالغة

ر: المبالغة.